

المؤسسات التعليمية ودورها في بناء الدولة في الفكر الإسلامي المعاصر

تاريخ تقديم البحث: ٢٠٢٥/٤/٦

تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٥/٥/٨

م.د. علي جواد حسن (*)

الملخص

واستشارية وتخصيصية من اجل دفع عجلة
البناء والتطوير وضمان دولة قائمة على أساس
تنمية مستدامة تضمن حاضرها ومستقبلها.

الكلمات المفتاحية: الدولة، المؤسسة
التعليمية، السياسات العامة، التعليم

المقدمة

أخذ مفهوم الدولة في الفكر الإسلامي أشكالاً
متعددة عبر التاريخ خصوصاً مع ارتباطه
بالسلطة الدينية خلال العصور المتقدمة من
تاريخ الإسلام، وبعد انتهاء حقبة الخلافة
تناول علماء الأمة بالتنظير لهذا المفهوم بعدها
دخل مفهوم الدولة في الفكر الإسلامي مرحلة
المباحثات الفلسفية والفكرية وبدأ المفكرون

نحو تكوين رؤية جديدة للبناء المؤسساتي
للدولة بشكل عام وصناعة السياسات العامة
فيها من وجهة نظر إسلامية، جاءت مطالب
هذا البحث لتطرح المؤسسة التعليمية
بتفاصيلها كأنموذج لهذه المؤسسات التي تقوم
على أساسها الدولة، ويستعرض الباحث في
مطالب هذا البحث الأسس التي قامت عليها
النظرية الإسلامية في بناء الدولة وضرورة
المؤسساتية فضلاً عن التسلسل الزمني الذي
شهدته تطور هذه المؤسسة خلال المراحل التي
مرت بها الدولة الإسلامية إلى وقتنا الحاضر.

كما يحاول الباحث تسليط الضوء على
بعض زوايا التأثير الواضح لهذه المؤسسات
في رفق البنية التحتية للدولة من موارد بشرية

ali.jawad.hasan@ijisu.edu.iq

(*) جامعة الامام الصادق (عليه السلام) / كلية
التربية

- المبحث الاول: التعريف اللغوي والاصطلاحى للدولة في الفكر الإسلامى.

- المبحث الثانى: وظائف الدولة الإسلامىة.

- المبحث الثالث: مؤسسات الدولة الإسلامىة (المؤسسات التعليمية إنموذجاً).

المبحث الأول

التعريف اللغوي والاصطلاحى للدولة في الفكر الإسلامى

ولتوضيح مفهوم الدولة في الفكر الإسلامى المعاصر لابد من معرفة المعنى اللغوي والاصطلاحى للدولة، وهل ورد ذكر الدولة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة باعتبارهما المصدرين اللذين يستقي منهما المفكرون الإسلامىون أفكارهم وآراءهم في موضوع ما ومن هذه المواضيع مفهوم الدولة^(٤).

أولاً: -المعنى اللغوي:

الدولة لغة هي اسم الشيء الذي يُتداول، والدولة «الفعل والانتقال من حال إلى حال»^(٥). الدُولَة والدُّوْلَة: العقبة في المال والحرب سواء، وقيل: الدُّوْلَة، بالضم، في المال، والدُّوْلَة، بالفتح، في الحرب، وقيل: هما سواء فيهما، في الحرب، وقيل: هما سواء فيهما، يضمن ويفتحان، وقيل: بالضم في الآخرة وبالفتح في الدنيا، وقيل: هما لغتان فيهما، والجمع دُول ودول^(٦). الدُّوْلَة والدُّوْلَة لغتان: ومنه

الإسلاميون بطرح نظريات شرقت وغربت في تأطير نظري للفكر السياسى الإسلامى بشكل عام.

وبعد الحروب العالمىة التي شهدتها مرحلة الاحتلال للدول الإسلامىة دخل التنظير الإسلامى لمفهوم الدولة مرحلة جديدة صاغت اطروحات متعدد ركزت أغلبها في مفهوم المقاومة للمحتلين ومن ثم الثورة على الانظمة القائمة بعدها دخلت مرحلة الحكم بانتصار الثورات في بعض الدول العربىة والإسلامىة^(١).

وقد شكل مفهوم الدولة في الفكر الإسلامى المعاصر المظهر الأعلى للوحدة السياسىة التي توحد بين جماعة من الناس^(٢)، في الوقت الذي لا نجد للدولة في الفكر الغربى تعريفا جامعاً مانعاً وإنما نجد لها الكثير من التعاريف^(٣)، وما هو شكل الدولة، وما هي المؤسسات التي يمكن ان تتشكل في ظلها كبناء فكري إسلامى؟ كل هذه الأسئلة دفعت الى بلورة فكرة هذا البحث والذي هو إجابة على الأسئلة الآتية:

- ما هو تعريف الدولة في الفكر الإسلامى.

- ما هو الشكل البنائى لهذا الكيان.

- ما هي المؤسسات التي تنشأ في ظل هذا البناء.

- ما هو دور المؤسسات التعليمية في هذا البناء.

ولإجابة على هذه الأسئلة تم تقسيم البحث الى ثلاثة مباحث هي:

بها أحيانا الأمة ذات الكيان السياسي، فيقال مثلا الدولة الإسلامية، وهذا المعنى أوسع وأكبر من المعنيين السابقين^(١١).

ثالثا: الدولة في القرآن الكريم:

استخدم القرآن الكريم كلمة الدولة بمعناها اللغوي وليس الاصطلاحي، حيث جاءت في سورة الحشر قوله تعالى ((كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم))^(١٢)، وتعني أن لا يكون المال متداولاً ومتناقلاً بين الأغنياء فقط دون باقي أفراد المجتمع^(١٣)، كما جاءت في آية أخرى وهي ((وتلك الأيام نداولها بين الناس))^(١٤)، الأيام: الدول والظفر والسلطنة والقهر، على نحو الكناية^(١٥)، والمعنى أن أيام الدنيا هي دول بين الناس لا يدم مسارها ولا مضارها، فيوم يحصل فيه السرور له والغم لعدوه، ويوم آخر بالعكس من ذلك، ولا يبقى شيء من أحوالها ولا يستقر أثر من آثارها^(١٦).

وعلى العكس من النظريات الغربية المعاصرة والتي تشعبت في تفسير ظاهرة الدولة فان النظرية الإسلامية تربط بين ظاهرة الدولة وظاهرة النبوة ربطاً زمنياً وسببياً، فالفترة التاريخية التي شهدت ظاهرة الدولة هي نفسها التي شهدت ظاهرة النبوة، فقد مر التاريخ الإنساني حسب التصور الإسلامي بثلاثة مراحل هي^(١٧):

الإدالة الغلبة. وأدالنا الله من عدونا: من الدولة؛ يقال: اللهم أدلني على فلان وأنصرني عليه. وتداولنا الأمر: أخذناه بالدول. وقالوا: دو اليك، أي مداولة على الأمر؛ قال سيبويه: وإن شئت حملته على أنه وقع في هذه الحال، ودالت الأيام أي دارت، والله يداولها بين الناس. والدولة: لغة في التؤلة. يقال: جاءنا بدؤلاته أي بدواهيه، وجاءنا بالدولة أي بالداهية^(١٨). ويمكن أن تطلق لفظة الدولة على المال والغلبة والبلاد، فيقال الدول الإسلامية أو الأوربية^(١٩).

وتداول القوم الشيء تداولاً أي حصوله في يد هذا تارة وفي يد هذا تارة أخرى، والدولة في الحرب أن تدول إحدى الفئتين على الأخرى، فيقال كانت لنا عليهم دول^(٢٠).

وتجمع دولة تارة بكسر الدال فيقال: دول وبضمها تارة أخرى: دول، وقد وردت بصيغة الجمع في قول الإمام علي (عليه السلام) في عهده لمالك الأشر:

" ثم اعلم يا مالك إنني قد وجهتك إلى بلاد قد جرت عليها دول قبلك " ^(٢١).

ثانياً: -المعنى الاصطلاحي:

المصطلح السياسي للدولة يأتي بأكثر من معنى، فقد يراد بها تارة الجهاز الحاكم أي القوة التنفيذية، وتارة يراد بها الأجهزة الحكومية الثلاثة أي (التنفيذية والتشريعية والقضائية) وهذا المعنى اعم من المعنى الأول، وقد يراد

ومنهجية متكاملة لحياة الإنسان الاجتماعية، ومن خلال قيامها بهذا الدور أرست النوات قواعد الدولة وأسسها، وتجسد الآية القرآنية الآتية هذه المرحلة ((فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه)) (٢٢).

الدولة في المنظور الإسلامي تختلف في نظرتها إلى الفرد والمجتمع عن الدولة في الفكر الغربي، فهي ليست كالدولة في الفكر الغربي تقدم مصالح الفرد على مصالح المجتمع، وان فكرة الدولة إنما تستهدف حماية الأفراد ومصالحهم الخاصة فلا يجوز أن تتعدى حدود هذا الهدف في نشاطها ومجالات عملها، إذ إن الفرد هو القاعدة التي يجب أن يرتكز عليها النظام الاجتماعي (٢٣)، والدولة الصالحة هي الجهاز الذي يسخر لخدمة الفرد ومصالحه وليست كالدولة في المفهوم الماركسي تقدم مصالح المجتمع على مصلحة الفرد وتلغي أي دور له لصالح المجتمع، لذلك صادرت الدولة الملكية الخاصة لإقامة الملكية الشيوعية، وان هذا الإجراء من شأنه أن يقضي على حريات الأفراد ويجعل من الإنسان غير قادر على الإبداع، لان كل ما يمكن أن ينجزه سيذهب مردوده إلى المجتمع وهذا خلافا للطبيعة البشرية (٢٤).

النظرية الإسلامية تعد الفرد والمجتمع كلا واحدا ضمن اطار مفهوم الدولة وتقنياته وتؤمن الحياة الفردية والاجتماعية بشكل متوازن،

١ - مرحلة الفطرة: - حيث كان الناس امة واحدة (١٨)، تسودها الفطرة وتوحد بينها تصورات بدائية للحياة وكانت حاجات الناس بسيطة، ويستدلون على رأيهم هذا بالآية القرآنية الكريمة ((كان الناس امة واحدة)) (١٩).

٢ - مرحلة الاختلاف: - فبعد أن نمت المواهب والقابليات وبرزت الإمكانيات المتفاوتة واتسعت آفاق النظر وتنوعت التطلعات وتعقدت الحاجات (٢٠)، من خلال الممارسة الاجتماعية للحياة، نشأ الاختلاف وبدأ التناقض بين القوي والضعيف وأصبحت الحياة الاجتماعية بحاجة إلى موازين تحدد الحق وتجسد العدل وتضمن استمرار وحدة الناس هذه المرحلة حسب التعبير القرآني هي مرحلة الاختلاف ((وما كان الناس لإامة واحدة فاختلوا)) (٢١).

٣ - مرحلة معالجة الاختلاف: - حيث أصبحت الحاجة ملحة إلى عودة الأمور إلى ما كانت عليه قبل مرحلة الاختلاف، فضلاً عن استثمار كل القابليات والإمكانيات التي نمتها التجربة الاجتماعية من اجل أن تصب في محور ايجابي يعود على الجميع بالخير والرخاء والاستقرار، بدلا عن أن تكون مصدرا للتناقض وأساسا للصراع والاستغلال، ففي هذه المرحلة شهد المجتمع الإنساني ظاهرة الرسل والرسالات، حيث سعى الأنبياء بجد لحل المشاكل المستجدة والخلافات البشرية من خلال دستور عادل

بقواعد الأداب والسلوك في تعاليم الإسلام. أما ما كان من الدين فلا جدال فيه والخليفة هو حامي الشريعة وحارسها وهذه هي الفكرة العامة التي قام عليها الحكم الإسلامي وقد تجسد في مفهوم الدولة^(٢٧).

يتضح جلياً بأن الإسلام لا مجرد عقيدة دينية فحسب، بل هو أيضاً نظام اجتماعي سياسي لا يقبل الوجود والاستمرار بغير الدولة، التي تعبر عنه وتفرض أحكامه. وهذا ما عبرت عنه التجربة النبوية في بناء الدولة في المدينة بعد الهجرة لها، "فالدولة ضرورة في الإسلام؛ لأن تنفيذ أحكام القرآن ممتنع من دون دولة، بما فيها أحكام الزكاة والحدود وغيرها، ولأن المفهوم الاجتماعي في القرآن للوجود لا بد له من إطار اجتماعي كي يتحقق، وهو الدولة الإسلامية، ثم لأن النبي نفسه قد أقام دولة"^(٢٨).

"فالقرآن الكريم الذي لم يفرض على المسلمين إقامة دولة، قد فرض عليهم من الواجبات الدينية ما يستحيل عليهم القيام بها والوفاء بحقوقها، إذا هم لم يقيموا دولة. فهناك من الفرائض الدينية والواجبات والحدود لا بد لقيامها وإقامتها من الولاية والدولة والسلطات مثل: جمع الزكاة من مصادرها ووضعها في مصارفها، ومثل القصاص وما يلزم له من تعديل للشهود، وتنظيم القضاء، ورعاية المصالح الإسلامية على النحو الذي يحقق ويجلب النفع، ويمنع الضرر والضرار. وهناك

فليس الفرد هو القاعدة المركزية في التشريع والحكم، وليس الكائن الاجتماعي الكبير هو الشيء الوحيد الذي تنظر إليه الدولة وتشعر لحسابه، فالدولة الإسلامية توفق بين الدوافع الذاتية والقيم والمصالح الاجتماعية، وتعزز هذه النظرة عن طريق توفير تربية أخلاقية خاصة، فضلاً عن اهتمامها بتغذية الإنسان روحياً وتنمية العواطف الإنسانية والمشاعر الخلقية فيه فضلاً عن تأسيس منظومة معرفية وعلمية من خلال الدعوة للتسلح بالعلم وبناء مجتمع قائم على أساس مؤسسات علمية^(٢٩).

ويصف المفكرون الإسلاميون المعاصرون الدولة الإسلامية بأنها دولة غائية، وإن على رأس غايتها إقامة الدين ونشر الدعوة عن طريق السلطة والتربية. فالدولة تعطي الدعوة للإسلام حركة عالمية، كما تمثل الفرصة الكبيرة لتطبيق الأحكام الشرعية المنطلقة من اجتهاد إسلامي. وتختلف الدولة الإسلامية الغائية.

عن الدولة الاستبدادية في كونها تحافظ على حق الإنسان في تقرير مصيره بعده كائنات حرة ومسؤولاً، كما تختلف عن الدول الديمقراطية الليبرالية في كونها ذات غايات وليست محايدة إزاء القيم الأخلاقية والإنسانية والدين^(٣٠).

أساس السلطة هو رعاية المسلمين وإدارة شؤونهم دون التسلط عليهم وحملهم على ما لا يحبون من أمور دنياهم ما داموا يلتزمون

الذي يعطي لأولي الأمر الحرية والمرونة في استحداث وظائف جديدة تتلاءم وتتوافق مع متطلبات كل عصر^(٣٢).

وقد انتهج المتقدمون طريقة تصنيف وظائف الدولة على أساس محورين الديني والسياسي حراسة الدين (الوظائف الدينية) وسياسة الدنيا (الوظائف السياسية الإدارية)، فالوظائف الدينية هي: " حفظ الدين على أصوله المستقرة وما أجمع عليه سلطان الأمة، الجهاد في سبيل الله، جباية الفبيء، والصدقات على ما أوجبه الشرع نصاً واجتهاداً من غير خوف ولا تعسف". أما الوظائف السياسية الإدارية فهي: تنفيذ الأحكام بين المتشاجرين، وقطع الخصام بين المتنازعين حتى يعم الإنصاف فلا يتعدى ظالم ولا يضعف مظلوم، وإقامة الحدود لتنصان محارم الله عن الانتهاك، وحماية حوزة الإسلام وتحصين الثغور بالعدة المانعة والقوه الدافعة، وتقدير العطايا وما يستحق في بيت المال من غير سرف ولا تقدير ودفعها في وقتها وتعيين الأمناء وتقليد النصحاء فيما يفوض إليهم من الأعمال ويوكل إليهم من الأموال لتقوية الأعمال بالكفاءة، والأموال بالأمناء محفوظة، وأخيراً، أن يباشر الخليفة بنفسه مشاركة الأمور وتصفح الأحوال لينهض بسياسة الأمة وحراسة الملة ولا يعول على التفويض تشاغلاً بلذة أو عباده، فقد يخون الأمين ويغش الناصح^(٣٣).

العديد من الآيات التي تبين أنه لا يمكن القيام بالكثير من الفرائض دون وجود دولة. فقد توجه القرآن الكريم إلى ولاة الأمر، فأوجب عليهم أداء الأمانات إلى أهلها بقوله تعالى: { إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعماً يعظكم به إن الله كان سميعاً بصيراً }^(٣٤).

المبحث الثاني

وظائف الدولة الإسلامية

تتعلق وظيفة الدولة في الإسلام عند الكثير من مفكري الفترة الثورية للحركة الفكرية في العالم العربي والإسلامي من فلسفة العقيدة الإسلامية نفسها والتي تقوم على أن الإسلام دين ودولة كما ذهب إليه المتقدمون^(٣٥)، وهي سمة بارزة تميزت بها الدعوة الإسلامية عن غيرها من العقائد. واستناداً لذلك يمكن أن نحدد وظائف الدولة الإسلامية، ومن خلال استقراء ما كتبه علماء المسلمين في هذا المجال، فإننا نلاحظ أن تقسيمهم لوظائف الدولة قد تناول آليات تحقيق التنمية الشاملة بجميع أبعادها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية مستندة إلى فلسفة العقيدة الإسلامية.

أنتهج رواد الفكر الإسلامي مناهج متعددة ومختلفة في تحديد هذه الوظائف مما يدل على أنهم قد أوردوا وظائف للدولة على سبيل المثال لا الحصر، وهي تعطي دلالة واضحة وإشارة على مرونة وعمومية النظام الإسلامي

على ذلك، كقوله تعالى " ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وأولئك هم المفلحون" (٣٦).

ت- الوظيفة السياسية: فالدولة مسؤولة عن تطبيق النظام السياسي، وتنفيذ قواعده ومبادئه، وكذلك تنظيم العلاقات مع الدول الأخرى وإيفاد السفراء وعقد المعاهدات والحفاظ على أمن الدولة الداخلي، وأن تكفل لرعاياها الحياة المستقرة الآمنة العريضة القوية.

ث- الوظيفة الاجتماعية: إذ يجب على الدولة إيجاد الوسائل التي يتحقق بها العمران والحضارة، وتوفر أسباب المعيشة الطيبة الكريمة للناس، وبها تكثر الثروة وينمو الإنتاج، وهذا مما يدل على أن الإسلام دين إنشَاء وتعمير وتهمة شئون الدنيا في إطار الدين، كما تهمة شئون الدين نفسه (٣٧)، لقوله تعالى " هو الذي أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها" (٣٨).

ج - الوظيفة التعليمية والتربوية: وهي أن تقوم الدولة بتهيئة كل أسباب التعليم للمسلمين وثقافتهم، وتربيتهم على المبادئ الإسلامية، ومن هنا أوجب علماء الإسلام القيام بكثير من فروض الكفاية فيما يتعلق بالجانب التربوي والتعليمي، وتكفل الدولة القيام بهذه الفروض، فتنشأ المدارس والمعاهد والجامعات.

ح- الوظيفة الجهادية (الدفاعية): وهذا يعني الدفاع عن الدين والوطن، وتحرير الإنسان من كل عبودية لغير الله تعالى، وتعد هذه الوظيفة

أما المتأخرون من أرباب الفكر الإسلامي فقد تطورت لديهم الاسس النظرية لوظائف الدولة الإسلامية تبعاً لتطور الدولة فكرياً وتطور ابعاد الوظائف الدراية للدولة في فكر الادارة السياسية فقد فصلوها كالاتي (٣٤):

أ- الوظيفة الدينية : وهي أهم الوظائف وأولها، بل إن إقامة الإمامة نفسها وظيفة دينية يقوم بها مجموع الأمة الإسلامية حيث إن المقصد الأول من إنزال الشريعة هو حفظ الدين، ويقول الامام الغزالي: " مقصود الشرع من الخلق خمسة، وهو أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم" (٣٥)، فالاتفاق حاصل بين العلماء على أن الدين له المرتبة الأولى بين هذه الضرورات، ولما كان واجب الدولة أن تحقق المصلحة بحفظ هذه الضرورات، كان من أولى وظائفها حماية الدين ونشره، وبذلك يتحقق نشر عقيدة التوحيد التي تحرر البشرية من العبودية لغير الله تعالى بكل صورها .

ب- الوظيفة الخلقية: وتتجسد هذه الوظيفة في تنظيم حياة المجتمع، وذلك بإزالة المنكرات التي تفسد الأخلاق، حيث تقوم الدولة بتهيئة الجو الصالح للارتقاء بالناس خلقياً وتهذيب نفوسهم. وهذه الوظيفة هي التطبيق العملي لأصل جامع كبير، وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعليه يتوقف صلاح أمر الدين والدنيا. وقد دلت آيات وأحاديث عديدة

وضمن ضوابط بجباية الموارد وإدارتها، والإنفاق العام، وتنظيم الحالة الاقتصادية لتحقيق مصلحة الفرد والجماعة، وتحقيق التكافل الاجتماعي وتأمين الحاجات الأساسية لمعيشة الأفراد والتخطيط لتنمية الاقتصاد والموارد في الدولة (٤٠).

المبحث الثالث

مؤسسات الدولة الاسلامية (المؤسسات التعليمية النموذجاً)

مما تقدم في المبحث الثاني من هذا المبحث يتضح جلياً ان للدولة وظائف متعددة صنفها ارباب الفكر السياسي الى وظائف خارجية ووظائف داخلية، وان السمة الغالبة لوظائف الدولة الداخلية هي الوظائف ذات الطبيعة الخدمية فضلاً عن الادارية والتي تؤول في نهايتها الى خدمة المواطن، والتي تقدمها الدولة لشعبها على اختلاف انتماءاتهم (تنوعهم الديني والعربي والقومي و.. الخ) (٤١)، وهذه الوظائف تؤديها الدولة عبر مؤسساتها المختلفة وحسب الاختصاص الخدمي المعين (اقتصاد، تعليم، صحة .. الخ) والذي تطور عبر التاريخ ليتخذ شكل الوزارات في الهيكل التنظيمي للدولة الحديثة.

تاريخياً ارتبط ظهور المؤسسات الإدارية في الدولة الإسلامية بحاجات المجتمع الأساسية من تنظيم للأمر الداخلي، وعلاقات الدولة الإسلامية مع الدول الأخرى التي تجاورها.

من أهم الواجبات للدولة الإسلامية، فالدولة تقوم بهذه المهمة مستهدفة حماية نشر العقيدة الإسلامية، وتأمين حدود الدولة من أي اعتداء خارجي.

خ- الوظيفة القضائية وإقامة العدل: فقد

أوجب الإسلام على المسلمين أن يعدلوا في شئونهم كلها، حتى مع الأعداء، لقوله تعالى {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ، إِنَّ اللَّهَ نِعْمًا يَعِظُكُم بِهِ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا} (٣٩)، والقضاء من أعظم الفرائض التي اهتم بها علماء المسلمين، ووضعوا لمن يتولاه الشروط الدقيقة الخاصة، وحددوا اختصاصات القاضي، ونظموا كل ما يتعلق بالنظم القضائية، بما يكفل العدل ويحافظ على الحقوق لأصحابها، والغاية منه إعطاء كل ذي حق حقه، ليستتب الأمن وتصلح مصالح الأمة، ويتفرغ الناس لما يصلح دينهم ودنياهم.

د- الوظيفة الإدارية: حيث تقوم الدولة

بنشاطها الإداري، ويشمل بصفة عامة جميع أوجه إقامة المصالح وجلبها ومنع المفساد ودرئها، وذلك سواء بالأعمال ذات الصبغة القضائية أو بالأعمال الإدارية المحضة، ومشاركة الأمور وسير العمل.

ذ- الوظيفة الاقتصادية: وتقوم الدولة

الإسلامية بالوظيفة الاقتصادية في حدود

(صلى الله عليه واله وسلم) وكان المسجد هو أول مؤسسة تعليمية أخذت على عاتقها تعليم الكتاب الكريم والتباحث في الشؤون العلمية فيما يخص الأمور الدينية ثم تطور الأمر حيث أصبح الناس كباراً أو صغاراً يتلقون فيه أنواعاً مختلفة من أنماط التربية والتعليم سواء أكان ذلك عن طريق التوعية والنصح والإرشاد، أو عن طريق القراءة، والكتابة، وتلاوة القرآن الكريم وحفظه وتفسيره، ومعرفة الأحكام الدينية والتفقه فيها، ودراسة ورواية الحديث النبوي الشريف، وما يتبع لذلك من تعلم قواعد اللغة العربية، ودراسة فنون الكتابة، وتجويد الخط، وحفظ الأشعار، إلى غير ذلك من المعارف والعلوم والفنون الأخرى التي ترتبط بعلوم القرآن والسنة النبوية^(٤٥).

بعد ذلك شهد المجتمع الإسلامي ظهور أماكن جديدة لتلقي العلوم والمعارف انشأت في فترات زمنية مختلفة داخل المجتمعات الإسلامية وكان ظهورها استجابةً لحاجة أفراد تلك المجتمعات، ومراعاةً لظروفهم وأحوالهم، وتلبيةً لمتطلبات حياتهم التي تختلف باختلاف الزمان والمكان، وتتباين بتباين الظروف والأحوال وتحولت تدريجياً إلى مؤسسات تعليمية كبيرة أصبحت محط أنظار طلاب العلم من كافة بقاع المعمورة^(٤٦).

وقبل انتشار المدارس كانت حلقات التعليم لا تُعقد في أكنة من طراز واحد، بل تُعقد

ولذلك يمكن اعتبار نشوء هذه المؤسسات وما طرأ عليها من تطورات مؤشراً مناسباً على التقدم الذي حققته الدولة في التنظيم الإداري. ففي صدر الإسلام أنشأ الرسول صلى الله عليه وسلم الدولة الإسلامية في المدينة، ثم اتسعت هذه الدولة لتشمل جميع بلاد الحجاز. وتميز الجهاز الإداري للدولة المدنية بالبساطة وقلة الوظائف^(٤٢).

وبعد اتساع الرقعة الجغرافية لها شهدت الدولة الإسلامية ظهور العديد من المؤسسات الإدارية والخدمية، وكان ظهورها تبعاً للحاجة التي فرضتها ظروف تطور المجتمع في الدولة الإسلامية واتساع حدودها، وكثرت الداخلين إلى الإسلام من الشعوب غير العربية، مما اضطر الحاكم في الدولة إلى استحداث مثل تلك المؤسسات^(٤٣).

ومن المؤسسات التي ظهرت مع بدايات تأسيس الدولة الإسلامية هي بيت المال والقضاء^(٤٣)، ومن ثم تطورت لتشهد العديد من المؤسسات الخدمية الأخرى وما يهمنها في بحثنا هذا هو تسليط الضوء على المؤسسات التعليمية التي ظهرت مع بدايات نشوء الدولة والتي أسهمت في رفد المجتمع الإسلامي بالخصائص العلمية المختلفة.

كانت مهمة التربية والتعليم واحدة من أهم المهام التي أخذت حيزاً كبيراً من أقوال وافعال وتقارير المعلم الأول للبشرية النبي محمد

كما "ارتبط تاريخ التربية الإسلامية ارتباطاً وثيقاً بالمسجد انطلاقاً من الوظيفة الدينية والدينيوية التي يقوم بها المسجد في المجتمع الإسلامي. وكان التدريس في المساجد يتم على شكل حلقات يجلس فيها التلاميذ على الأرض في ركنٍ من أركان المسجد، ويأخذ المُدرِّس مكانه في أول الحلقة" (٥٠).

٢- **الخَوَانِقُ أَوْ الخَانِقَاوَاتُ:** جمع كلمة (خانقاه)، وهي "كلمةٌ فارسيةٌ معناها البيت أو الدير أو المعبد والمقصود بها دورٌ يسكنها الصوفية، وتجري عليها الأرزاق، ويُشرف عليها العلماء والشيوخ، ويتم فيها التفرُّغ للعبادة والذكر، والعلم والتعليم" (٥١).

والخوانق يرجعها بعض الباحثين إلى التغييرات التي شهدتها الدولة الإسلامية حيث استحدثت هذه الخوانق وعرفت بعد القرن الخامس الهجري .. وقد كانت الخوانق من المراكز العلمية التي عُنيت بالتدريس، واستقبال طُلاب العلم؛ بالإضافة إلى تلاوة القرآن الكريم، والعبادة، والتهجُّد (٥٢).

٣- **الزوايا: جمع (زاوية):** "وهي في الأصل ركنٌ في المسجد، يُتخذ للاعتكاف والتعبُّد. وهي مُشتقةٌ من (انزوى ينزوي)، بمعنى اتخذ مكاناً معيناً، أو ركنًا خاصاً من أركان المسجد للاعتكاف وأداء الشعائر الدينية" (٥٣).

في أمكنةٍ مختلفةٍ المشارب ومنها: الكُتَّاب لتعليم القراءة والكتابة، الكُتَّاب لتعليم القرآن الكريم ومبادئ الدين الإسلامي، التعليم الأولي بالقصور، حوانيت الورَّاقين، منازل العلماء، الصالونات الأدبية، البادية، المسجد" (٤٧).

وأن هذا التنوع في أماكن وبيئات التربية والتعليم لم يكن ترفاً؛ ولكنه جاء نتيجةً لتنوع المهام التربوية التي يحتاج إليها أفراد المجتمع، ومن ثم فإن من الطبيعي أن يترتب على ذلك تنوع (المربين) الذين يقومون بأداء هذه المهمة العظيمة لأفراد المجتمع بصورة وأنماطٍ مختلفةٍ تلبيها لاحتياجاتهم، ومراعاةً لظروفهم ومستوياتهم، الأمر الذي نتج عنه ضرورة قيام أجهزةٍ تربويةٍ أقوى وأوسع انتشاراً من الأجهزة القديمة (٤٨).

وسنستعرض بشكل موجز نماذج للمؤسسات التعليمية على مر العصور الإسلامية وهي كالآتي:

١- **المساجد:** وهي أماكن العبادة وأداء الشعائر عند المسلمين، وقد قامت بوظائف تربويةٍ مهمةٍ ومتنوعةٍ في مختلف جوانب الحياة، ومنها الدعوة والتربية والتعليم وغيرها، حيث قامت حلقات الدراسة في المسجد منذ نشأ، واستمرت كذلك على مر السنين والقرون، وفي مختلف البلاد الإسلامية دون انقطاع (٤٩).

وكانت بيوت الحكمة عبارة عن "مركز للدراسة والبحث، يقوم العلماء ومحبو العلم بالوفود إليها ليجدوا في مكتبتها غايتهم، كما كانت تُدرّس في بعضها العلوم، وكان يُلحق ببعضها مساكن لإقامة الطلاب، وكان يُصرف لهم الغذاء والكساء. وأهم دور الحكمة المعروفة: بيت الحكمة في بغداد، وبيت الحكمة في رقادة بشمال إفريقيا، ودار الحكمة في القاهرة" (٥٨).

وما يؤكد أهمية وعظيم المنزلة لتلك الدور في المجتمع ولدى الدولة آنذاك انها "زودت دور الحكمة والعلم هذه بالمكتبات الواسعة، والاختصاصيين الأكفاء من معلمين ومترجمين، وجمعت لها المخطوطات من كل حذبٍ وصوب، وكانت مراكز غلبا للدراسة والبحث، ولم تقتصر على دراسات القرآن والحديث والفقهاء والسيرة وأصول الدين، وتفصيل اللغة وقواعدها وآدابها فقط؛ بل اهتمت أيضاً بالطب والهندسة والعلوم الكونية والتجريبية" (٥٩).

٥- منازل العلماء: ويُقصد بها بيوتهم ومساكنهم الخاصة، وقد أسهمت بدور لا يُنكر ونصيب كبير في الحركة العلمية ونشرها، وخدمة التعليم وبخاصة قبل انتشار المدارس؛ حيث "لعبت منازل العلماء دوراً كبيراً في نشر العلم وتوسيع مجالات التعليم، فقد كان الطلبة يقفون على أبواب الشيوخ ليسألوهم أو ليسمعوا منهم. وكانت الدروس المنتظمة تُلقى في تلك

والزوايا "مواضع في المسجد يختص بكل موضعٍ منها شيخٌ يقوم بالتدريس فيها لتلاميذه على مذهبه، وكان التدريس في الزوايا يُعد من المناصب الجليلة، وكان يتولى التدريس في الزوايا من الجوامع الكبيرة كبار العلماء أمثال: ابن حجر العسقلاني، وبدر الدين العيني. وقد يكون في المسجد الواحد أكثر من زاوية، وربما اختلفت الزوايا في منهجها ومذهبها" (٥٤).

انتشار الزوايا كان متأخراً فقد "انتشرت الزوايا في العصر العثماني انتشاراً واسعاً، وخاصة في القرن التاسع الهجري والسادس عشر الميلادي، فكانت تُنشأ أحياناً من قبل الأمراء أو غيرهم باسم شيخٍ مُعيّن يُعتقد فيه الصلاح، وأحياناً كان ينشئها بعض العلماء أو شيوخ الصوفية لأنفسهم ولمُريديهم" (٥٥).

٤- بيوت أو دور الحكمة: جمع (دار). وهي أحد نماذج المراكز العلمية التي ظهرت في العالم، والتي حظيت بشهرة كبيرة، وكان لها دورٌ فاعلٌ وإيجابي في تدوين ونشر العلوم والمعارف والفنون التي عرفتها الأمم (٥٦).

وقد أطلقت تسمية (بيت الحكمة) على دارٍ علميةٍ أنشئت في عصر الخليفة العباسي هارون الرشيد في نهاية القرن الثاني الهجري، وكان ازدهارها في عصر ابنه المأمون، وقد اعتنت بنشر العلم والمعرفة، إضافة إلى اسهامها الكبير في عملية تعريب العلوم من خلال نقلها من اللغات المختلفة آنذاك إلى العربية (٥٧).

٧- حوانيت الوراقين: جمع (حانوت): ظهرت في مطلع الدولة العباسية. وكانت تباع الكتب الهامة كما كان الوراقون يقومون بنسخ الكتب الهامة فيها. وإلى جانب هذا كانت تقوم بمهمة المكتبة العامة التي يفد إليها الناس للاطلاع وكانت تعقد بها المناقشات والمناظرات، يشترك فيها الوراقون أنفسهم فقد كانوا على حظ من الثقافة والاطلاع. وكانوا يحرصون على اجتذاب العلماء إلى حوانيتهم. وقد ارتبط ظهور حوانيت الوراقين باختراع الورق للكتابة. ومع أن أصل صناعة الورق ترجع إلى الصين منذ عام ١٠٥م إلا أن تطوير هذه الصناعة بحيث يستخدم في أغراض الكتابة يرجع إلى العرب. وقد تأسست أول صناعة للورق في بغداد سنة ٧٩٤م، وذلك عندما أنشئ أول مصنع له بفضل الفضل بن يحيى وزير هارون الرشيد. من بعدها انتشرت هذه الصناعة بسرعة في جميع أنحاء العالم الإسلامي فدخلت سوريا ومصر وشمال إفريقيا والأندلس (٦٤).

الملفت للنظر ان "هذه الدكاكين التي فُتحت في الأصل لأعمال تجارية، ثم إذا هي تَصيرُ مسرِّحًا للثقافة والحوار العلمي، عندما أمَّها المثقفون والأدباء، واتخذوا منها مكانًا لاجتماعاتهم وأبحاثهم" (٦٥).

٨- المكتبات العامة والخاصة: بعد ان اصبحت بغداد حاضرة العلم والعلماء وعاصمة الدولة الاسلامية بدأ الخلفاء، والأمراء، والعلماء، والأغنياء، بإنشاء مكتبات خاصة

البيوت التي كانت تصاميم بنائها ثلاث هذه الأغراض. وربما عُقدت مجالس الدروس عند عتبة الباب حيث يجلس الطلبة في الطريق مع شيخهم الذي يُلقي عليهم دروسه" (٦٠).

٦- المجالس الثقافية (الصالونات): اتجه بعض الخلفاء أو الأمراء، أو الوزراء، أو عليية القوم في قصورهم ومنازلهم الى عقد مجالس، وقد تكون بعض هذه المجالس للعلماء الى تنظيم جلسات حوارية ثقافية ومساجلات شعرية أطلق عليها فيما بعد بالمجالس الثقافية أو المنتديات، وقد ظهرت بصورة بسيطة في العصر الأموي، غير أنها ازدهرت وتطورت شكلاً ومضموناً في العصر العباسي؛ "حيث كانت تُعقد بها مناظرات الشعراء، ومناقشات الفقهاء، ومساجلات أهل الفن والأدب" (٦١).

"ولقد ضُمَّت مجالس الصالونات طائفةً من أكبر مُفكري هذا العصر [أي القرن الرابع الهجري] من فقهاء، ومُفسرين، ومُحدثين، ونُحاة، ومُتكلِّمين، وفلاسفة، وأطباء، ومُهندسين" (٦٢).

ومن مميزات هذه المجالس انها "قد وضحت فيها التقاليد والحضارات الأجنبية التي اقتبسها الخلفاء العرب من الممالك العظيمة التي خضعت لسُلطانهم، فأصبح الصالون يُؤنثُ أثنائًا رائعًا، ولم يكن الصالون يستقبل كل الراغبين، وإنما كان يُسمح لطبقةٍ مُعيَّنة في الدخول... وللصالونات الأدبية أداٌبٌ خاصة، وتقاليد مُعيَّنة" (٦٣).

٩- **خزانات الكتب: جمع (خزانة):** وهي عبارة عن مستودعات خُصصت لتخزين الكتب والمؤلفات والمخطوطات فيها لحفظها والعناية بها، وأن "أول خزانة هي التي أنشأها خالد بن يزيد الأموي (المتوفى سنة ٨٥هـ)، وأودع فيها ما نقله من العلوم وما ألفه، وأضاف الأمويون إليها الكتب التي نُقلت لهم" (٦٩).

ولعل الاقرب الى المكتبات العامة بصورتها الحديثة هي تلك الخزانات التي تُعدُّ الصورة الأولية التي تطورت فيما بعد لينتج عنها ما أصبح يُعرف بالمكتبات سواءً أكانت مكتبات عامة، أو مكتبات خاصة، وحيث انها كانت تقام على سبيل الوقف الخيري، والحرص على نشر العلم فكانت "طريقة القدماء في نشر العلم، لما كان يتعذر على غير الأغنياء اقتناء الكتب نظراً لأنها كانت مخطوطات غالية الثمن، لجأ من أحب تعليم الناس إلى إنشاء مكتبة يجمع فيها الكتب ويفتح أبوابها للناس" (٧٠).

١٠- **الكتاتيب: جمع (كتاب):** وهو موضع تعليم الكتابة، و"الغرض الأساسي من الكتاب هو تعليم الصبيان القرآن والقراءة والكتابة، وبعض النحو والعربية والحساب" (٧١).

ارتبط اسم الكتاب عند الكثير من الباحثين بتعليم القرآن الكريم "مما يجعل نشأته تعود إلى ظهور الإسلام؛ لكن الحقيقة غير ذلك، فقد وجد الكتاب أولاً لتعليم القراءة والكتابة، وهذا يعني أن نشأة الكتاب ترجع إلى ما قبل الإسلام" (٧٢).

بهم يؤمها الناس ثم تطور الامر الى ان بدأوا يشيرون لها أبنية خاصة، وفي احيان اخرى كانت تلحق بالجوامع الكبيرة، أو بالمدارس الكبرى وسميت وقتها بالمكتبات العامة، أما المكتبات الخاصة فقد كانت تابعة لأشخاص معينين، وربما كانت متخصصة في فن معين من الفنون، أو علم مُحدّد من العلوم (٦٦).

و"لم يكن للمكتبات شأنٌ كبيرٌ في العصر الأموي، ولكنها انتشرت في العصر العباسي مع انتشار استخدام الورق في نسخ الكتب، وظهور كثيرٍ من الوارّقين، وانتشار حلقات الأدباء العلماء.... وصارت المكتبات من أهم مراكز التربية والثقافة الإسلامية، وكانت هناك مكتبات عامة في المدن تُقام لها أبنية خاصة، أو تلحق بالمساجد، والمدارس، والرباطات، والبيمارستانات. وكانت توجد في معظم المساجد مكتبات عامة، كما كانت هناك مكتبات خاصة بينها الأمراء في قصورهم، أو العلماء في بيوتهم" (٦٧).

"ولا يُبالغ إذا قلنا إن إنشاء المكتبات من مُبتكرات التربية في الإسلام، لتشجيع العلماء والطلاب على البحث والقراءة والاطلاع، ونسخ بعض الكتب الثمينة، وترجمة ما يستحق الترجمة منها، واقتناء ما يصح اقتناؤه من الكتب الدينية والعلمية والأدبية والأخلاقية، ففي دور الكتب الإسلامية كنت تجد الباحثين والمُطالعين والناسخين والمُترجمين" (٦٨).

القرآن، والحديث، والفقه، واللغة، والفلسفة، والعلوم الإنسانية، والعلوم البحتة والتطبيقية، ومؤسسون لكثير من المعارف الحديثة" (٧٠).

الخاتمة

ان الدول المتحضرة تفتخر بدولة المؤسسات التي تقود العمل الخدمي والاقتصادي والإداري والعلمي والأمني، الامر الذي عرفته الدولة الإسلامية منذ اليوم الأول لانطلاقها فقد وضعت الأسس الأولى لهذا البناء. إذ شهد بزوغ فجر الرسالة وتأسيس الدول الإسلامية في المدينة المنورة وكان بناء مسجد للنبي نواة لانطلاق كافة أنواع المؤسسات التي تقدمت وعلى رأسها تعليم الدين الجديد.

وفي نفس الوقت كان المسجد دار قضاء وتشاور بين المسلمين وكان مؤسسة أمنية تناقش فيها أمور الحرب والسلام والدبلوماسية، وكذلك كان حاضنة لبواكير العمليات التعليمية سواء للقران الكريم ام لتعلم القراء والكتابة فيه. واستمرت فكرة بناء دولة قائمة على أساس المؤسساتية في الفكر الإسلامي الى يومنا هذا. فالدين الاسلامي كفكرة ينحو باتجاه إقامة المؤسسات وشرعنتها قانونيا لكي تكون راعية لجميع مصالح أبناء الوطن الواحد فضلا عن القدرة على رسم السياسات العامة والخاصة لإدارة دفة الحكم وشؤون المواطنين ومصالحهم.

"ويقال إنه [أي الكُتَّاب] عُرف في بلاد العرب قبل الإسلام على نطاقٍ ضيقٍ محدود. وقد يطلق على الكُتَّاب أحيانا اسم "مكتب". وكان الكُتَّاب عبارة عن مكانٍ مستقلٍ أو غرفةٍ في منزل، أو حجرةٍ مجاورةٍ للمسجد، أو ملحقةٍ به، أو خيمةٍ من جُملة خيام الحي في البداية "خيمة المؤدب" كما كان يعرف في تونس في شمال إفريقيا" (٧٣).

١١- التكايا جمع (تَكْيَة): وهي "دورٌ يُقيمها الأثرياء والأمرء، يُقيم فيها الدراويش الصوفية لينقطعوا للعبادة، وليدرسوا العلوم الدينية لا يشغلهم من أمور الدنيا شاغل، وجميعهم أعاجم. وكانت بعض التكايا تؤدي وظيفة الجامع ووظيفة المدرسة، فضلاً عن وظيفتها الصوفية، فضلاً عن ذلك مُهنتها في تطبيب المرضى وعلاجهم" (٧٤).

كل هذه المراكز والمؤسسات ليست إلاً أمودجاً لما عرفه المجتمع المسلم عبر تاريخه من تلك البيئات والمراكز والمؤسسات التربوية والتعليمية التي أسهمت على تنوعها بأدوارٍ رئيسيةٍ وإيجابيةٍ في خدمة مسيرة التربية الإسلامية عبر التاريخ، فقد "قامت تلك المراكز التعليمية على تعددها وتنوعها واختلاف أساليبها بتخريج العديد من العلماء المسلمين الذين حملوا ثراث البشرية، وقاموا بنقده وتطويره، وإثرائه على مدى عشرة قرون أو يزيد، وكان منهم أئمةٌ في علوم

لمواردها البشرية وتوزيعها بالشكل الصحيح لخدمة المجتمع، الأمر الذي يستدعي التفكير بروية جديدة تتحول فيها مخرجات الجامعات الى عامل دعم لاقتصاديات الدولة لا عبء عليها في تخصيص كل أموالها الاستثمارية لتوفير فرص عمل لخريجها فقط.

الهوامش

- ١ - ينظر: الدولة في الفكر الإسلامي المعاصر، عبد الاله بلقزيز، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان، ط ٢، ٢٠٠٤م، ص ١٢٧.
- ٢ - ينظر: الدولة في الفكر الفقهي عند السيد محمد باقر الصدر، عودة عباس فرج، مؤسسة آفاق للدراسات والأبحاث العراقية، بغداد-العراق، ٢٠٠٩م، ص ٣٠.
- ٣ - ينظر: المنهجية والسياسة، ملحم قربان، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت-لبنان، ١٩٨٥م، ص ٤٠: فقد احصى الباحث في كتابه هذا ما يقارب الـ ١٤٥ تعريفاً لمفهوم الدولة على حد تعبيره.
- ٤ - مفهوم الدولة وأركانها في الفكر الإسلامي المعاصر، الدكتورة بتول حسين علوان، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية / جامعة بغداد، بغداد-العراق، العدد ٤٣، ٢٠١١م، ص ١٥١.
- ٥ - لسان العرب، ابن منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت-لبنان، ط ٣، ١٩٩٣م، ج ١١، ص ٢٥٢.
- ٦ - المقدمة، عبد الرحمان بن خلدون، تحقيق كاتر مير، المجلد الأول، مكتبة لبنان-بيروت-لبنان، ١٩٩٢م، ص ٥٤.
- ٧ - قاموس المورد، دار العلم للملايين، روجي البعلبكي، بيروت-لبنان، ١٩٩١م، ص ٢٦٧. وينظر: الجوهري،

ومن اهم هذه المؤسسات التي تقدم خدمة مجتمعية تساهم بشكل مباشر في بناء الدولة هي المؤسسات التعليمية حيث تشكل البيئة الحاضنة للتطور والتعليم المفاهيمي والسلوكي والمهاري لخدمة البلد وبناء الشعب الواحد.

فالاهتمام بهذه المؤسسة وخاصة بسياسات التنوع فيها ينتج مخرجات لها القدرة على إدارة مفاصل الحياة والتعايش بعيداً عن أي صراع تنظيمي او اداري او اجتماعي او حتى معرفي، يتأسس عليها بناء دولة مؤسساتية قادرة على التطور والازدهار وتحقيق التنمية المستدامة.

التوصيات

- ١- المؤسسات التعليمية هي الحاضنة والبيئة للتطوير وبناء الكفاءات التي تتولى إدارة الدولة، فالاهتمام بها من أولويات الدولة اقتصادياً وعمرانياً.
- ٢- دور المؤسسات التعليمية مهم في مجال التنمية المستدامة، فيجب ان توجه أبحاث ودراسات الطلبة والباحثين نحو تنجيز متطلبات التنمية وتطبيقاتها وترجمتها على ارض الواقع.
- ٣- اعتماد الجامعات كشرىك أساسي في صناعة السياسات العامة، ومراكز استشارية في صنع القرارات المختلفة.
- ٤ - بنية الدولة قائمة على أساس التخطيط

- ١٨ - ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ) ، تحقيق : الدكتور عبد الله التركي ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، ط ١ ، ٢٠٠١م ، ج ٣ ، ص ٦٢٠ .
- ١٩ - سورة البقرة : آية ٢١٣ .
- ٢٠ - ينظر : مفهوم الدولة وأركانها في الفكر الإسلامي المعاصر ، الدكتورة بتول حسين علوان ، ص ١٥٤ .
- ٢١ - سورة يونس ، آية ١٩ .
- ٢٢ - سورة البقرة ، آية ٢١٣ .
- ٢٣ - ينظر : الديمقراطية : وجهات نظر إسلامية ، هاشم مرتضى ، مركز أور للدراسات ، بغداد - العراق ، ٢٠٠٨ م ، ص ١٠٧ .
- ٢٤ - ينظر : مفهوم الدولة وأركانها في الفكر الإسلامي المعاصر ، الدكتورة بتول حسين علوان ، ص ١٥٥ .
- ٢٥ - ينظر : فلسفتنا ، السيد محمد باقر الصدر ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة - مصر ، ط ٣ ، ٢٠٠٤م ، ص ٤٢ .
- ٢٦ - الحريات العامة في الدولة الإسلامية ، راشد الغنوشي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٣ م ، ص ١٤٩ .
- ٢٧ - ينظر : إدارة الدولة في الإسلام دراسة تأصيلية لمفهوم إدارة الدولة في الفكر السياسي الإسلامي ، رسالة ماجستير ، محمد علي محمود صبح ، تخصص التخطيط والتنمية السياسية ، بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية بنابلس - فلسطين ، ٢٠١١م ، ص ٦٥ .
- ٢٨ - نظام الإسلام في الحكم والدولة ، محمد المبارك ، دار الفكر ، بيروت - لبنان ، : ط ٤ ، ١٩٨١م ، ص ١٢ .
- ٢٩ - (النساء : ٥٨) .
- ٣٠ - الدولة الإسلامية بين العلمانية والدولة الدينية ، محمد عسارة ، دار الشروق ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٩٨٨م ، ص ٢١٠ .
- معجم الصحاح ، عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، ط ٣ ، بيروت ١٩٨٤م ، ص ٥٥ .
- ٨ - ينظر : فقه الدولة : بحث مقارنة في الدولة ونظام الحكم على ضوء الكتاب والسنة والأنظمة الوضعية ، فاضل الصفار ، دار الأنصار ، قم - إيران ، ج ١ ، ٢٠٠٥م ، ص ١٦ .
- ٩ - مفاهيم الفكر السياسي في الإسلام : إشكالية الأمة والدولة ، د. شير الفقيه ، دار البحار ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٩م ، ص ٩٤ .
- ١٠ - ينظر : شرح العهد الدولي للإمام أمير المؤمنين لمالك الاشر ، باقر شريف القرشي ، تحقيق مهدي باقر القرشي ، مؤسسة الامام الحسن لإحياء تراث اهل البيت عليهم السلام ، النجف الاشراف - العراق ، ط ١ ، ٢٠١١م ، ص ١٦ .
- ١١ - ينظر : المذهب السياسي في الإسلام ، محمد عطا المتوكل ، مؤسسة الإرشاد الإسلامي ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٩٨٥م ، ص ٦٩ .
- ١٢ - سورة الحشر : الآية ٧ .
- ١٣ - التفسير الكبير ، فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ط ٣ ، ١٩٩٩م ، ج ٩ ، ص ٣٧٢ .
- ١٤ - سورة ال عمران : الآية ١٤٠ .
- ١٥ - من وحي القرآن ، العلامة محمد حسين فضل الله (ت ٢٠١٠م) ، دار الملاك ، بيروت - لبنان ، ط ٣ ، ٢٠٠٢م ، ج ٦ ، ص ٢٨٠ .
- ١٦ - التفسير الكبير ، فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ط ٣ ، ١٩٩٩م ، ج ٩ ، ص ٣٧٢ .
- ١٧ - الإسلام يقود الحياة ، محمد باقر الصدر ، وزارة الارشاد الاسلامي ، طهران - ايران ، ط ٢ ، ١٩٨٣م ، ص ٤ .

- ٤٢ - موسوعة الإدارة العربية الإسلامية، الإدارة العامة العربية الإسلامية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة - مصر، ٢٠٠٤ م، ص ٦٢-٦٣.
- ٤٣ - فن السياسة وإدارة شؤون الدولة في الفكر السياسي الإسلامي، د. خيس غربي حسين، د. نزهان حمود نصيف، أعمال المؤتمر العلمي الدولي التاسع عشر لمركز دراسات الكوفة وتحت عنوان (المرجعية ودورها في بناء الدولة)، مجلد ٢ عدد ٦٢ (٢٠٢١): عدد خاص بتاريخ ٢٠/٧/٢٠٢١، ص ١٣.
- ٤٤ - النظام السياسي في الإسلام، أحمد حسين يعقوب، الدار الإسلامية، بيروت - لبنان، ١٩٩٦ م، ص ١٥.
- ٤٥ - ينظر: التربية والتعليم في الفكر الإسلامي (جوانب التاريخ، والنظم، والفلسفة)، أحمد شليبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة - مصر، ط ٨، ١٩٨٧ م، ص ٢٥.
- ٤٦ - تاريخ علماء المستنصرية، ناجي معروف، دار الشعب، القاهرة - مصر، ١٩٧٥ م، ص ٨.
- ٤٧ - التربية والتعليم في الفكر الإسلامي، أحمد شليبي، ص ٤٥-٤٦.
- ٤٨ - ينظر: التربية والتعليم في الإسلام، محمد أسعد طلس، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ١٩٥٧ م، ص ١٧.
- ٤٩ - ينظر: التربية والتعليم في الفكر الإسلامي، أحمد شليبي، ص ١٠٥.
- ٥٠ - مدخل إلى تاريخ التربية الإسلامية، مصطفى محمد متولي، دار الخريجي للنشر والتوزيع، الرياض - السعودية، ط (٢)، ١٩٩٧ م، ص ١٥٦.
- ٥١ - مدارس التربية في الحضارة الإسلامية (دراسة نظرية تطبيقية)، حسان محمد حسان، ونادية جمال الدين، دار الفكر العربي، القاهرة - مصر، ١٩٨٤ م، ص ٤٧.
- ٣١ - ينظر: في الاجتماع السياسي الإسلامي: محاولة تأصيل فقهية وتاريخية، محمد مهدي شمس الدين، دار الثقافة للطباعة والنشر، طهران - إيران، ١٩٩٤ م، ص ٩.
- ٣٢ - ينظر: إدارة الدولة في الإسلام دراسة تأصيلية لمفهوم إدارة الدولة في الفكر السياسي الإسلامي، محمد علي محمود صبح، ص ٧٩.
- ٣٣ - ينظر: الأحكام السلطانية والولايات الدينية، أبي الحسن البغدادي الماوردي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٩٧٨ م، ص ٥.
- ٣٤ - النظام السياسي والدستوري في الإسلام، دراسة مقارنة، عثمان جمعه ضميرية، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، جامعة الشارقة، ط ١، ٢٠٠٧ م، ص ١٤٧-١٤٩.
- ٣٥ - المستصفي، أبو حامد محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥ هـ)، محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٩٩٣ م، ص ١٧٤.
- ٣٦ - سورة آل عمران، الآية: ١٠٤.
- ٣٧ - ينظر: وظيفة الدولة الإسلامية في المجال الاجتماعي، اطروحة دكتوراه، مرزوق بن محمد العشير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المعهد العالي للفضاء، ٢٠٠٧ م، ص ٨٦.
- ٣٨ - سورة هود، الآية: ٦١.
- ٣٩ - (النساء ٥٨)
- ٤٠ - ينظر: وظائف الدولة الاقتصادية في ظل الاقتصاد الإسلامي، غول فرحات، ورقة علمية مقدمة الى الملتقى الدولي الاول لمعهد العلوم الاقتصادية بالمركز الجامعي لغرداية، الجزائر، ٢٠١١ م، ص ٧.
- ٤١ - ينظر: علم الاجتماع السياسي، مولود زايد الطيب، دار الكتب الوطنية، طرابلس - ليبيا، ط ١، ٢٠٠٧ م، ص ٣٣.

- ٥٢- ينظر: أصول التربية الإسلامية، أمين أبو لاوي، دار ابن الجوزي، الرياض-السعودية، ط ٢، ٢٠٠٢م، ص ١٤٣.
- ٥٣- دراسات مُقارنة في التربية الإسلامية، علي الجملاطي، وأبو الفتوح التوانسي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة- مصر، (د.ت)، ص ٢٦.
- ٥٤- ينظر: أصول التربية الإسلامية، أمين أبو لاوي، ص ١٣٨.
- ٥٥- التربية الإسلامية، عبد البديع عبد العزيز الخولي، وعبد القوي عبد الغني محمد، ومحمد حسن أحمد حسن، جامعة الأزهر، كلية التربية، القاهرة- مصر، ١٩٩٦م، ص ١٤٤.
- ٥٦- ينظر: المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الأول ١٣٢-٢٣٢ هـ، مفتاح يونس الرباضي، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة- مصر، ط ١، ٢٠١٠م، ص ١٠٤.
- ٥٧- بيت الحكمة كيف أسس العرب حضارة الغرب، جوناثان ليونز، ترجمة مازن جندلي، الدار العربية للعلوم ناشرون، مركز الباطين للترجمة، بيروت- لبنان، ط ١، ٢٠١٣م، ص ٩٢.
- ٥٨- التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، محمد منير مرسي، عالم الكتب، القاهرة- مصر، ٢٠٠١م، ص ٣٠٠.
- ٥٩- أزمة التعليم المُعاصر وحلولها الإسلامية، زغلول راغب النجار، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض-السعودية، ط (٢)، ١٩٩٦م، ص ٩٥.
- ٦٠- التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، محمد منير مرسي، ص ٣٠٥-٣٠٦.
- ٦١- مدخل إلى تاريخ التربية الإسلامية، مصطفى محمد متولي، ص ١٦٣.
- ٦٢- التربية الإسلامية في القرن الرابع الهجري، حسن عبد العال. دار الفكر العربي، القاهرة- مصر، (د.ت)، ص ١٩٨.
- ٦٣- التربية والتعليم في الفكر الإسلامي، أحمد شلبي، ص ٧٦-٧٧.
- ٦٤- ينظر: التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، محمد منير مرسي، ص ٣٠٢.
- ٦٥- التربية والتعليم في الفكر الإسلامي، أحمد شلبي، ص ٦٦.
- ٦٦- ينظر: التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، محمد منير مرسي، ص ١٩٧.
- ٦٧- المصدر نفسه، ص ١٩٨.
- ٦٨- التربية الإسلامية وفلاسفتها، محمد عطية الأبراشي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة- مصر، ط ٤، ١٩٨٥م، ص ٣٨-٣٩.
- ٦٩- التربية والتعليم في الإسلام. العراق، سعيد الديوه جي، مكتب التراث العربي، الموصل- العراق، ١٩٨٢م، ص ٧١.
- ٧٠- التربية والتعليم في الفكر الإسلامي، أحمد شلبي، ص ١٤١.
- ٧١- التربية في الإسلام، أحمد فؤاد الأهواني، دار المعارف، القاهرة- مصر، ط (٦)، (د.ت)، ص ١١.
- ٧٢- التربية الإسلامية، عبد البديع عبد العزيز الخولي، ص ١١٥.
- ٧٣- التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، محمد منير مرسي، ص ٢٨٧.
- ٧٤- التربية الإسلامية، عبد البديع عبد العزيز الخولي، ص ١٤١-١٤٢.
- ٧٥- أزمة التعليم المُعاصر وحلولها الإسلامية، زغلول راغب النجار، ص ٩٥.

المصادر

- ١٠- التربية الإسلامية في القرن الرابع الهجري، حسن عبد العال. دار الفكر العربي، القاهرة- مصر، (د.ت).
- ١١- التربية الإسلامية وفلاسفتها، محمد عطية الأبراشي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة- مصر، ط ٤، ١٩٨٥م.
- ١٢- التربية في الإسلام أحمد فؤاد الأهواني، دار المعارف، القاهرة- مصر، ط (٦)، د.ت.
- ١٣- التربية والتعليم في الإسلام، محمد أسعد طلس، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ١٩٥٧م.
- ١٤- التربية والتعليم في الإسلام. العراق، سعيد الديوه جي، مكتب التراث العربي، الموصل- العراق، ١٩٨٢م.
- ١٥- التربية والتعليم في الفكر الإسلامي (جوانب التاريخ، والنظم، والفلسفة)، أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة- مصر، ط ٨، ١٩٨٧م.
- ١٦- التفسير الكبير، فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط ٣، ١٩٩٩م.
- ١٧- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط ١، ٢٠٠١م.
- ١٨- الجوهري، معجم الصحاح، عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط ٣، بيروت ١٩٨٤م.
- ١٩- الحريات العامة في الدولة الإسلامية، راشد الغنوشي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت- لبنان، ١٩٩٣م.
- ٢٠- دراسات مقارنة في التربية الإسلامية، علي الجمبلاطي، وأبو الفتح التوانسي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة- مصر، (د.ت).

القرآن الكريم

- ١- الاحكام السلطانية والولايات الدينية، ابي الحسن البغدادي الماوردي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٩٧٨م.
- ٢- إدارة الدولة في الإسلام دراسة تأصيلية لمفهوم إدارة الدولة في الفكر السياسي الإسلامي، رسالة ماجستير، محمد علي محمود صبح، تخصص التخطيط والتنمية السياسية، بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية بنابلس- فلسطين، ٢٠١١م.
- ٣- أزمة التعليم المعاصر وحلولها الإسلامية، زغلول راغب النجار، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض- السعودية، ط (٢)، ١٩٩٦م.
- ٤- الإسلام يقود الحياة، محمد باقر الصدر، وزارة الارشاد الاسلامي، طهران- إيران، ط ٢، ١٩٨٣م.
- ٥- أصول التربية الإسلامية، أمين أبو لاوي، دار ابن الجوزي، الرياض- السعودية، ط ٢، ٢٠٠٢م.
- ٦- بيت الحكمة كيف أسس العرب حضارة الغرب، جوناثان ليونز، ترجمة مازن جندلي، الدار العربية للعلوم ناشرون، مركز الباطين للترجمة، بيروت- لبنان، ط ١، ٢٠١٣م.
- ٧- تاريخ علماء المستنصرية، ناجي معروف، دار الشعب، القاهرة- مصر، ١٩٧٥م.
- ٨- التربية الإسلامية، عبد البديع عبد العزيز الخولي، وعبد القوي عبد الغني محمد، ومحمد حسن أحمد حسن، جامعة الأزهر، كلية التربية، القاهرة- مصر، ١٩٩٦م.
- ٩- التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، محمد منير مرسي، عالم الكتب، القاهرة- مصر، ٢٠٠١م.

- ٢١- الدولة الإسلامية بين العلمانية والدولة الدينية، محمد عمارة، دار الشروق، بيروت - لبنان، ط ١، ١٩٨٨م.
- ٢٢- الدولة في الفكر الاسلامي المعاصر، عبد الاله بلقرين، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت - لبنان، ط ٢، ٢٠٠٤م.
- ٢٣- الدولة في الفكر الفقهي عند السيد محمد باقر الصدر، عودة عباس فرج، مؤسسة آفاق للدراسات والأبحاث العراقية، بغداد - العراق، ٢٠٠٩م.
- ٢٤- الديمقراطية: وجهات نظر إسلامية، هاشم مرتضى، مركز أور للدراسات، بغداد - العراق، ٢٠٠٨م.
- ٢٥- شرح العهد الدولي للإمام أمير المؤمنين لملك الاشر، باقر شريف القرشي، تحقيق مهدي باقر القرشي، مؤسسة الامام الحسن لإحياء تراث اهل البيت عليهم السلام، النجف الاشراف - العراق، ط ١، ٢٠١١م.
- ٢٦- علم الاجتماع السياسي، مولود زايد الطيب، دار الكتب الوطنية، طرابلس - ليبيا، ط ١، ٢٠٠٧م.
- ٢٧- فقه الدولة: بحث مقارنة في الدولة ونظام الحكم على ضوء الكتاب والسنة والأنظمة الوضعية، فاضل الصفار، دار الأنصار، قم - إيران، ج ١، ٢٠٠٥م.
- ٢٨- فلسفتنا، السيد محمد باقر الصدر، دار الكتاب الاسلامي، القاهرة - مصر، ط ٣، ٢٠٠٤م.
- ٢٩- فن السياسة وادارة شؤون الدولة في الفكر السياسي الاسلامي، د. خميس غربي حسين، د. نزهان حمود نصيف، اعمال المؤتمر العلمي الدولي التاسع عشر لمركز دراسات الكوفة وتحت عنوان (المرجعية ودورها في بناء الدولة)، مجلد ٢ عدد ٦٢ (٢٠٢١): عدد خاص بتاريخ ٢٠/٧/٢٠٢١م.
- ٣٠- في الاجتماع السياسي الإسلامي: محاولة تأصيل فقهي وتاريخي، محمد مهدي شمس الدين، دار الثقافة للطباعة والنشر، طهران - إيران، ١٩٩٤م.
- ٣١- قاموس المورد، دار العلم للملايين، روجي العلبكي، بيروت - لبنان، ١٩٩١م.
- ٣٢- لسان العرب، ابن منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت - لبنان، ط ٣، ١٩٩٣م.
- ٣٣- مدارس التربية في الحضارة الإسلامية (دراسة نظرية تطبيقية)، حسان محمد حسان، ونادية جمال الدين، دار الفكر العربي، القاهرة - مصر، ١٩٨٤م.
- ٣٤- مدخل إلى تاريخ التربية الإسلامية، مصطفى محمد متولي، دار الخريجي للنشر والتوزيع، الرياض - السعودية، ط (٢)، ١٩٩٧م.
- ٣٥- المذهب السياسي في الإسلام، محمد عطا المتوكل، مؤسسة الإرشاد الإسلامي، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٩٨٥م.
- ٣٦- المستصفي، أبو حامد محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٩٩٣م.
- ٣٧- مفاهيم الفكر السياسي في الإسلام: إشكالية الأمة والدولة، د. شبر الفقيه، دار البحار، بيروت - لبنان، ٢٠٠٩م.
- ٣٨- مفهوم الدولة وأركانها في الفكر الإسلامي المعاصر، الدكتور بتول حسين علوان، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية / جامعة بغداد، بغداد - العراق، العدد ٤٣، ٢٠١١م.
- ٣٩- المقدمة، عبد الرحمان بن خلدون، تحقيق كاتر مير، المجلد الأول، مكتبة لبنان - بيروت - لبنان، ١٩٩٢م.

- ٤٠- من وحي القرآن، العلامة محمد حسين فضل الله (ت
٢٠١٠م)، دار الملاك، بيروت - لبنان، ط ٣، ٢٠٠٢م.
- ٤١- المنهجية والسياسة، ملحم قربان، المؤسسة الجامعية
للدراسات، بيروت - لبنان، ١٩٨٥م.
- ٤٢- المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الأول ١٣٢-
٢٣٢ هـ، مفتاح يونس الرباضي، المجموعة العربية
للتدريب والنشر، القاهرة - مصر، ط ١، ٢٠١٠م.
- ٤٣- موسوعة الإدارة العربية الإسلامية، الإدارة العامة
العربية الإسلامية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية،
القاهرة - مصر، ٢٠٠٤م.
- ٤٤- نظام الإسلام في الحكم والدولة، محمد المبارك، دار
الفكر، بيروت - لبنان، ط ٤، ١٩٨١م.
- ٤٥- النظام السياسي في الإسلام، أحمد حسين يعقوب، الدار
الإسلامية، بيروت - لبنان، ١٩٩٦م.
- ٤٦- النظام السياسي والدستوري في الإسلام، دراسة
مقارنة، عثمان جمعه ضميرية، الشارقة، الإمارات
العربية المتحدة، جامعة الشارقة، ط ١، ٢٠٠٧م.
- ٤٧- وظائف الدولة الاقتصادية في ظل الاقتصاد الإسلامي،
غول فرحات، ورقة علمية مقدمة الى الملتقى الدولي
الاول لمعهد العلوم الاقتصادية بالمركز الجامعي لغرداية،
الجزائر، ٢٠١١م.
- ٤٨- وظيفة الدولة الإسلامية في المجال الاجتماعي، اطروحة
دكتوراه، مرزوق بن محمد العشير، جامعة الإمام محمد
بن سعود الإسلامية، المعهد العالي للقضاء، ٢٠٠٧م.

Educational courses and their role in state-building in contemporary Islamic thought

Lect. Dr. Ali Jawad Hassan

College of Education /Imam al-Sadiq University

Abstract

Towards forming a new vision for the institutional structure of the state in general and the formulation of public policies from an Islamic perspective, this research presents the educational institution as a model for the foundational institutions upon which the state is built. The researcher explores the principles underlying the Islamic theory of state-building and its institutional evolution, as well as the chronological development of this institution throughout the different stages of the Islamic state up to the present day.

Furthermore, the study aims to highlight the significant impact of these institutions in strengthening the state's infrastructure by providing human, advisory, and specialized resources. This contribution is essential for advancing development and ensuring a sustainable state that secures both its present and future.

Keywords: State, Educational Institution, Public Policies, Education.